Received 4 March 2020; accepted 1 July 2020.
Available online 1 July 2020

عمارة الوكالة .... مابين أصالة الماضى والإحتياجات المعاصرة
دراسة حالة: وكالة الجورى بالمحلة الكبرى

ا.م.د/ اليا شبل سعيد

استاذ مساعد الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة كفر الشيخ

dalia.shebl@eng.kfs.edu.eg

ملخص البحث

تعد عمارة الوكالة من أهم الإنجازات الحضارية التي حققتها العمارة الإسلامية حيث أنشئت الوكاله بالمدن العربية والاسلامية فى البداية بوصفها مبنى فندقياً لخدمة التجار الغرباء الوافدين فكانت بمثابة مبنى مجمع للخدمات والتجارة والسكن ويرصد البحث ويوثق نشأة المنشأت التجارية والوكالات في مصر وكذلك دورها داخل النسيج العمرانى كما يرصد تخطيط الوكالات وأهم العناصر المعمارية المكونة لها ومواد البناء وطرق الإنشاء حيث يتناول البحث بالدراسة واحدة من أقدم الوكالات وربما تعد المنشأه التجارية الوحيدة الباقية فى الوجه البحرى وهى وكالة "الجورى" بالمحلة الكبرى حيث يوضح البحث بعض الحقائق عن الوكالة والفروق والتصحيح لبعض الأخطاء الشائعة واللبث التاريخى فى تحديد هوية وتاريخ ومنشىء الوكالة ورصد الوضع الراهن لها والتعديات التي طرأت عليها و أنماط التدهور التى ظهرت عليها وكذلك مراحل وخطوات التدخل الغير مدروسة التي تمت عليها والتى ساهمت هى الأخرى بدورها فى فقدان العديد من العناصر الأصيله للوكالة ومن ثم يطرح البحث خطة مدروسة للتدخل والعلاج لإعادة ترميم الأجزاء المتهالكة وإستعادة صورتها التاريخية فى ضوء المواثيق العالمية "ميثاق فينسيا١٩٦٤" وإعادة تأهيلها داخل النسيج المحيط بها فى إطار مستدام بما يجعلها جزءاً من التراث الحضاري والثقافي للمدينة .

الكلمات المفتاحية: عمارة – الوكالة – الماضى – المعاصره – المحلة الكبرى.

Historical Agency Architecture ”Wekala .... between the Authenticity and Contemporary needs “A Case Study: Al-Gori Agency, Greater Mahala”

Dalia Shebl Said shebl

Architecture Department, faculty of engineering, kafrelshiekh University

- **ABSTRACT**

The old commercial agency is considered one of the most important civilizational achievements in Islamic architecture. It was established for the first time in Arab and Islamic cities as a hotel for foreign merchants, so it is considered a complex building for services, trade, and housing. The research records the development of the commercial agencies in Egypt, as well as their role within the urban. It also describes the agency “Wekala” components and the most important architectural elements as building materials and construction methods. The study records one of the oldest commercial agencies "Wekalat Al-Gory” in Delta cities. It was considered the only remaining commercial historical building which is a unique model for the archaeological commercial in the Greater Mahala. The research records the historical background of Wekala and clarifies some facts and corrections of some common mistakes for historical broadcasts in identifying the agency, the date and origin of the agency, monitoring the current situation and the encroachments on it, and the random intervention process that were made on it, which contributed in losses of many original elements, and then the research attempts to present a suggested plan for intervention and treatment to restore and complete the missing parts and historical image in light of global conventions "Venice Charter 1964" and rehabilitate it within the surrounded fabric as a part of the cultural heritage of the city.

Keywords: Architecture - agency - past - contemporary – Mahalla

المقدمة

انتشرت العمائر المدنية فى شتى أنحاء المدن المصرية خلال العصرين المملوكى والعثمانى ومن بين هذه العمائر الوكالات والمنشأت التجارية. إذ لم تقتصر على مدينة القاهرة وحدها فحسب حيث كانت انعكاسا لحركة الرواج التجارى فى معظم المدن مثل رشيد وفوه والإسكندرية والمحلة الكبرى وسمنود ودمياط والمنصورة ...وغيرها فى الوجه البحرى وكذا أسيوط وجرجا وقوص فى الوجه القبلى مع الإختلاف فى المساحة ومواد البناء ومفردات التشكيل المعمارى. (الجبرتى ، ١٩٨٦)

كانت الوكالات منذ العصور المبكرة من الاسلام تشيد كأبنية تقوم بوظيفة إيواء المسافرين على طرق القوافل وكان العرب يسمونها فندقاً ثم عرفت فى فارس وتركيا (بالمسافرخان) بل وعرفت أحيانا بتلك الأسماء الأعجمية فى البلاد العربية، كما تعرف الأن بالخان حيث انتشر بناء تلك العمائر داخل المدن الكبيرة والصغيرة وبخاصة تلك التى تتمتع بأهمية تجارية فى البلاد العربية، وكانت كلها تقريباً متشابهة فيما كانت تؤديه من خدمات وبالتالى كانت متشابهة فى التصميم وتوزيع العناصر الوظيفية وأساليب البناء ... ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من توابع العمارة المدنية مثل الخان والوكالة كانت تحمل طابع العمل الخيرى إذ يقيمها صاحبها بدافع تخليد ذكراه وتلبيه لحاجه المجتمع ومتطلبات الناس وقتذاك... كما يرجع تشييد العديد من تلك الوكالات إلى حاجة التجار إلى أن يكون لكل منهم وكالته الخاصة بحيث يستطيع التاجر تركيز نشاطه بها وقد نص المقريزى فى خططه: أن وكالة قوصون فى معنى الفندق أو الخان إذ تشترك كل هذه المنشأت أو المسميات فى وظيفة واحده وهى مأوى للتجار ومخزون البضائع والتجارة بالتجزئة والجملة والتى توزع بعد ذلك السلع الموجودة بها إلى الأسواق للتداول، وهذا بالإضافة إلى أن الوكالات كانت مكاناً لعقد الصفقات التجاريه وهى بمثابة مؤسسات كبيرة خاصة بالسلع التجاربة. (AL-basha, 1979)

١ نبذة تاريخية عن نشأة المبانى التجارية "الوكالات" ...وظيفتها وأهميتها

التعريف اللغوى للوكالة جاء من وكيل الرجل الذى يقوم بأمره من الفعل (وكل) وقد استعمل لفظ وكالة مصر مرادفاً لكلمات القيسارية أو الفندق أو كما وصفها أحد الرحالة الذين زارو مصر فى القرن ١٢هـ أن الخان أو الوكالة عباره عن مبان محاطة بأسوار كبيرة منيعة وفيها حجرات كثيرة صغيرة وهى أروقة لسكن التجار ومخازن للبضاعة يقصد بذلك الحواصل.

عرف العالم الإسلامى بناء الوكالات فى العصور الوسطى وهى فى المصطلح التجارى فى العالم الاسلامى فى تلك الفترة وهى تعد مخازن تجارية كبرى يباع فيها كل شئ ويملكها تاجر واحد أو أسرة واحدة بل عرفت باسم صاحبها أو الشئ المبيع بها والوكالات فى هذا العصر بصفة عامة تتكون من بناء أوسط مستطيل أو مربع الشكل يحيط به فى الطابق مجموعة من الحواصل مقبية السقف وحوانيت ومدخل الوكالة قد ميزه المعمارى بزخارف حجرية وهندسية ثم دركاه عادة ما تكون مسقفة بقبوين متقاطعين وقد جعل الحواصل الداخلية لتخزين بضاعته، والحواصل (الحوانيت) التى تفتح على الشارع لعرض البضائع فى الخارج، وكذلك استخدم المعمارى الدور الأول كحواصل لتخزين البضائع وتفتح على مجاز محمول على كوابيل حجرية أو ببائكة من العقود محمولة على دعامات أو أعمدة تفتح على الفناء.(الشرقاوى، ٢٠٠٣)

تعلو الحواصل بالطابقين الأرضى والأول شبابيك مغطاة بالخشب الخرط لضمان التهوية والاضاءة الطبيعية المناسبة .... أما الأدوار العليا فكانت أروقة لسكن التجارالوافدين بتجارتهم كما جعلت الأدوار العليا سكناً للعامة كما كان يذكر المقريزى أنه كان يعلو وكالة قوصون ربع يشتمل على ٣٦٠بيتاً ويسكن بها حوالى أربعة الأف شخص وعادة ما يلحق بالمنشأ سبيل أوصهريج يمد الساكنين بها بالماء اللازم وقد كان العمل في المنشآت التجارية يحتاج إلي وظائف متنوعة وكثيرة ولقيام المنشأة بالوظيفة المنوط بها لابد من وجود موظفين ليكتمل العمل وهم (المترجم (الترجمان)– الغنالون أو الحمالون– ناظر الأسواق– كاتب الجرايد بالسوق– مدولب الوكالة[١]– شاد السوق[٢]– الشهود العدول أو شهود الوزن– السماسرة والدلالون– البواب– القنصل).(سامح ١٩٨٦)

٢ خلفية تاريخية لمدينة المحلة الكبرى

تقع مدينة المحلة الكبرى شمال جمهورية مصر العربية في إقليم الدلتا وتتبع محافظة الغربية إداريًا وكانت تعرف باسم Didouseya خلال العصر الروماني كما عرفت باسم Dakala في السجلات القبطية... وكانت

١ المدولب: هم الطجانون الذين كانو يعملون داخل منشآت خاصة بحرفتهم وهو صانع متمرس يساعدة صبية فى أداء عمله وكان يرأس الصناع جميعهم الموجودين رجل يطلق عليه المدولب وأطلق هذا الأسم ابتداء من العصر المملوكى وحتى نهاية العصر العثمانى.

٢ شاد السوق: أحدى الوظائف التى ظهرت فى مصر فى زمن الأيوبيين وهو يتولى الشئون الادارية والماليه ومراقبه الحركه والأشراف العام داخل الوكالة المصدر: الطائى،أثر الشام الحضارى فى مصر فى العصر الأيوبى" ،٢٠١٤.

مركزًا حضاريًا في قلب الدلتا حتى العصر القبطي والروماني فقد سميت "محلة دقلا" وهو نفس الإسم الفرعوني ولكن سموها محلة الكبراء (الشايب ،٢٠٠٢) .... وتعتبر مدينة المحلة الكبرى ثالث مركز للأثار الإسلامية بمصر بعد رشيد والقاهرة إلى جانب تمتعها بمزيج نادر من الأثار الدينية للأديان السماوية الثلاثة حيث تحوي عددا من المساجد والقباب والمنشآت الأثرية على مر العصور الإسلامية. كما كانت المحلة الكبرى تعرف بالوزارة الصغرى لما كان فيها من النفوذ والحكم ومكان إقامة الأمراء والشيوخ وعدلت بعد ذلك إلى"المحلة الكبرى(دو بواميه.،١٩٦٧)... وفي عهد الناصر قلاوون أصبحت عاصمة لإقليم الغربية سنة ٧١٥هـ١٣٢٠م وسميت مديرية روضة البحرين وأصبحت عاصمة لهذه المديرية الكبيرة التي كانت وقتها كامل الدلتا ماعدا محافظة دمياط، وظلت هكذا حتى سنة ١٨٣٦م ونقلت العاصمة بعد أكثر من ٥١٥ سنة إلى طنطا وكانت المحلة الكبرى مدينة ليس لها زمام أي ليس لها أراض زراعية وكانت قائمة بذاتها حتى سنة ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م ثم أضيف إليها الزمام الحالي حتى وصلت مساحتها إلى١٠٥,٧٤ فدان لتصبح كبرى مدن محافظة الغربية .(كريسليوس، ١٩٨٥)

٢ دراسة حالة: وكالة " الجورى" محل الدراسة

يرجع سبب إختيار وكالة الجورى[٣] للبحث والدراسة نظراً لما تتمتع به من خلفية تاريخية وتصميم متميز حيث تعد الوكالة نموذجاً فريداً للمنشآت التجارية الأثرية الموجودة فى الوجه البحرى من حيث التخطيط والإنشاء والعناصر المعمارية، كما أنها تعرضت إلى خلط ولبث تاريخى وثائقى وقعت فيه العديد من الأبحاث العلمية، ولموقعها المتميز بجوار مبانى تاريخية وأثرية هامة، كما أنها توجد داخل نسيج عمرانى مكتظ بالسكان وبه تداخل للإستعمالات كما إنها تشكل أهمية تجارية فى مدينة صناعية وتجارية ذات مكانة عظيمة. (عثمان ، ٢٠٠٩).

١/٣ الخلفية التاريخية للوكالة

وكالة قنصوه بن جلبى الأثريه بمدينة المحله الكبرى والتى يرجع إنشائها إلى الفتره ما بين عامى١١٤٩هـ، ١٧٣٦م أى أنها ترجع للعصر العثمانى وكان ذلك فى عهد الملك الأشرف أبو النصر قنصوة الغوري وتم تحريف الاسم من وكالة الجورى إلى وكالة الغورى بالخطأ...وهى للأمير محمد جلبى ابن الأمير حسن جوربجى قنصوه (الجورى) وهى من المنشأت التجاريه التى كان يستخدمها التجار لتخزين وعرض بضائعهم ويقيمون فيها كالفنادق، ولا يوجد لها مثيل فى الوجه البحري بأكمله، حيث تعد إحدى المنشآت المدنية في العمارة الإسلامية المحتفظة بجميع عناصرها منذ عام ١١٤٦هجرية، واتخذها الفرنسيون مقراً لإقامتهم لأنهم لم يجدوا أجمل من هذا المكان التاريخى للسكن بداخله مع قائدهم الجنرال فوجير كما فى الشكل(١). (الوقائع المصرية،٢٠١٧).

شكل (١) صوره تاريخية للوكاله عام ١٩٠٠ وقبل إزالة الدور الثالث
المصدر: وزاره الاثار مكتب وسط الدلتا

أدت نسبة الوكالة إلى منشأها الأصلى إلى حدوث لبس تاريخى كبير فى العديد من الدراسات العلمية والأثرية الحديثة التى تناولتها حيث نسبتها خطأ إلى السلطان الأشرف أبوالنصر قنصوة الغورى[٤] ومن هنا يمكننا الوقوف على كيفية حدوث الخطأ التاريخى فى نسبة الوكالة إلى غير منشأها الأصلى من خلال إستعراض تدرج ذكرها فى الدراسات الحديثة فقد ورد ذكرها لأول مرة عند تكليف لجنة حفظ الأثار العربية "ماكس هرتس" بمعاينتها بناءاً على إفادة من وزارة الأوقاف بأن الوكالة من الأثار فى مدينة المحلة الكبرى ووردت فى تقريره السابق

[٣] ادرجت الوكالة ضمن بيان الاثار المسجلة بقرار وزير المعارف العمومية رقم (١٠٣٥٧) والمؤرخ ٢١صفر ١٣٧١هجرية الموافقة ٢١نوفمبر ١٩٥١م جريدة الوقائع المصرية - العدد ١١٥فى ١٧-١٢-١٩٥١م باسم وكالة وقف الغورى.

[٤] السلطان الأشرف أبوالنصر قنصوة الغورى السلطان قبل الأخير من سلاطين المماليك الجراكسة ٩٠٦-٩٢٢هجرية ١٤٩٩-١٥١٦م وواحد من أشهر سلاطين المماليك الذين اشتهروا بعمائرهم المتنوعة والفخمة .

ذكره باسم (وكالة وقف الغورى) وبذلك أعتبر السلطان قنصوة الغورى المنشئ الأصلى لهذه الوكالة وبذلك تم نسبتها إلى غير صاحبها وإلى عصر غير عصرها وهو العصر المملوكى بدلا من العصر العثمانى وإعتماداً على تلك التسمية الواردة فى محاضر اللجنة وتقاريرها وقد سارت العديد من الدراسات العلمية الحديثة على هذا الخلط دون التأكد من صحة نسبتها إلى السلطان الغورى وبالبحث فى العديد من المصادر التاريخية لم يثبت أية إشارة إلى قيام السلطان الغورى ببناء وكالة خارج القاهرة فى مدينة المحلة الكبرى وأيضاً فى سجلات هيئة الأوقاف المصرية بالمحلة الكبرى تبين عدم وجود وكالة تحمل اسم قنصوة الغورى فى حين إن الموجود فقط وكالة قنصوة أو وكالة محمد شلبى (جلبى) شوربجى (جوربجى) قانصوة.(عثمان، ٢٠٠٩).

٢/٣ موقع وكالة الجورى والنسيج العمرانى المحيط

تقع الوكاله بمنطقة سوق السلطان بشارع سعد زغلول الموازي لشارع البحر أى في منطقة سوق اللبن حيث الشوارع المحيطة وأحجام المرور فيها مرتفعة إلا أن شارع سعد زغلول الذى تطل عليه الوكالة يتميز بزيادة الكثافة المرورية طوال أوقات اليوم كما فى الشكل(٢). (وزارة الدولة لشئون الاثار)

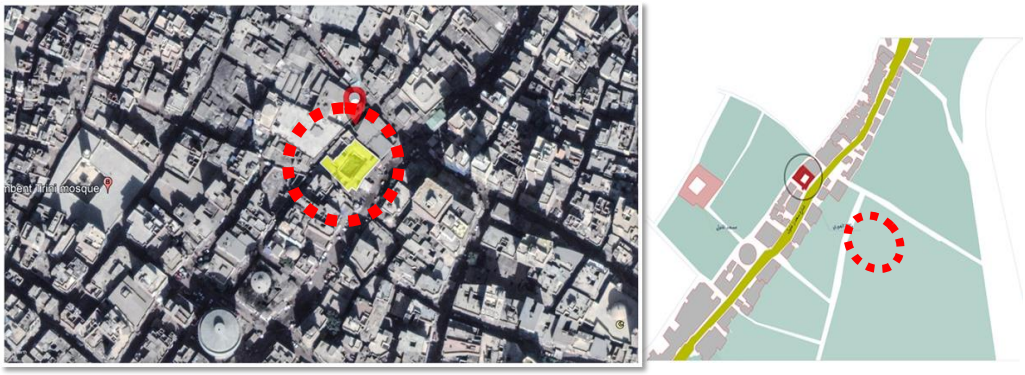

شكل (٢) صوره حديثه ٢٠١٩ م بالقمر الصناعى لموقع الوكاله وشارع سعد الزغلول

ويحيط بالوكالة عدد من المبانى التاريخية والتراثية المهمة مثل: مسجد الطريني المتولي والذي يعد من أهم آثار مدينة المحلة الكبرى بني في العصر المملوكي بسويقة الأقباط على يد الشيخ أبو الأسعد فضائل عبد الله النفيس فى القرن السابع الهجري، وقد كانت له مئذنة شاهقة الارتفاع على الطراز المملوكى، كما يحيط بها مسجـد العمري وقصرعبدالحي باشا خليل " قصر ثقافة حاليـا" وكاتدرائية مارجرجس كما فى الشكل(٣) ويشكل الفراغ المحيط بالوكالة صوره بصرية تاريخية مميزة نظراً لإحتواءه على أكثر من عنصر تاريخى يرجع لعقود ماضية تعمل على تكامل وتجانس الصورة البصرية للوكالة مع النسيج المحيط.

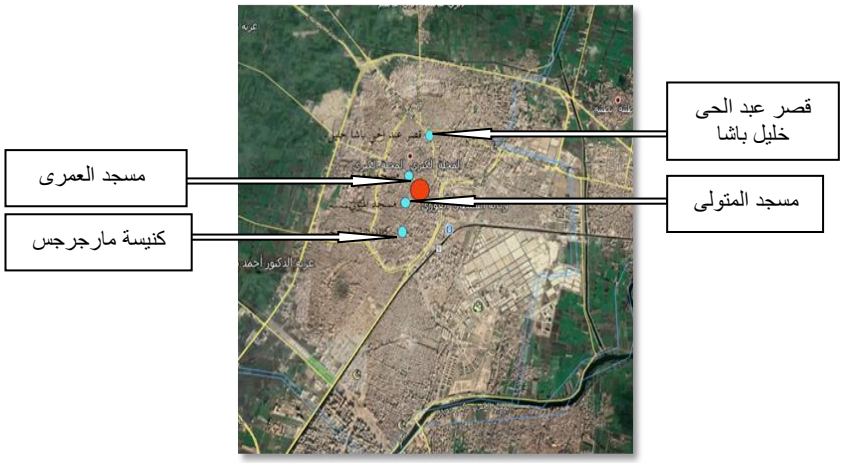

شكل (٣) صوره فضائية جوجل ماب توضح أهم المبانى الأثرية المحيطة بالوكالة

وبدراسة تشكيل العمران من شبكة شوارع وكتل بنائية وفراغات مفتوحة فى محيط الوكالة وجد أن النسيج العمرانى المحيط يتسم بالكثافة العالية والتلقائية من حيث التعدى على خطوط التنظيم... كما يوجد بالشارع فى محيط الوكالة العديد من النقاط البصرية مع وجود تباينات كبيرة في ارتفاعات البنية المشيدة بين القديم والمبانى التى تم بناءها حديثا وتعد المناطق المحيطة بالوكالة مناطق انتقالية تتنوع فيها الاستخدامات وتتباين الأنشطة والفعاليات بين القديم والحديث كما تتميز الشوارع المحيطة بالوكالة بأنها ذات طابع تاريخى يغلب عليها

الاستخدام التجارى وتختلط فيها الحركة الألية بمختلف أنواعها من سيارات أجرة وملاكى ونصف نقل وتكتك مع حركة المشاه والبائعين كما فى الشكل(٤).

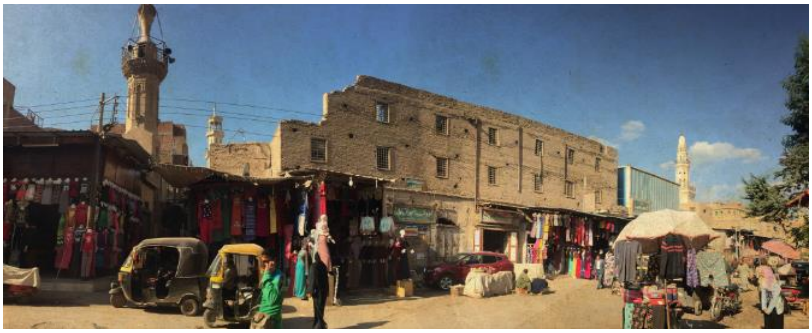

شكل (٤) مدخل شارع سعد زغلول ويوضح تداخل الاستخدامات" التجارى" والأنشطه
المصدر: الباحث ٢٠١٩

- وتتميز شبكة الشوارع بأنها عضوية متشابكه ذات نهايات مغلقه، وتظهر بها العديد من المشاكل العمرانية والمرورية كالتكدس المرورى والخلط الواضح بين مسارات المشاه والحركة الآلية فقد كانت معظم الشوارع مصممة لحركة المشاه والدواب وتم الإحتفاظ بعروضها كما فى الشكل (٥).
- إنتشار الباعة الجائليين والأكشاك الغير مرخصة فى الطرقات وعلى الأرصفة وفى مداخل الشوارع وأمام الوكالة والمبانى التاريخيه مما يعوق الحركة ويكاد يسد المداخل والعديد من الشوارع وخاصة الشوارع الضيقة والحارات المحيطة بالوكالة كما فى الشكل (٦).

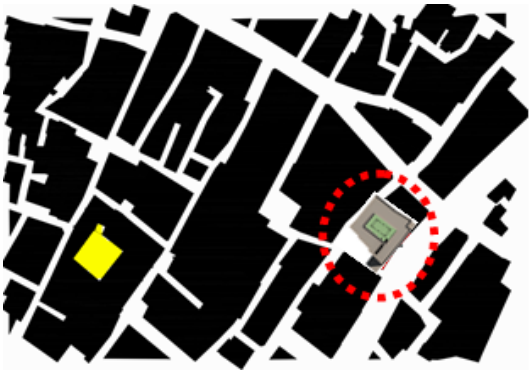

شكل (٥) شكل الكتل والشوارع المحيطة بوكالة الجورى

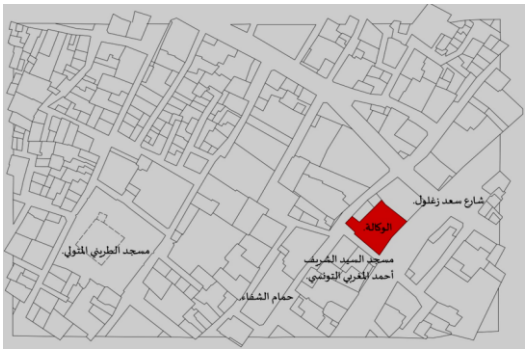

شكل (٦) موقع الوكالة داخل النسيج المحيط

٣/٣ التخطيط العام للوكالة مخطط الوكالة

برع المعمارى المسلم فى تصميم الوكالة وترتيب عناصرها مما يسهل استخدامها كما يهدف هذا الترتيب إلى جذب الزبائن إلى داخل الوكالة، بالإضافة إلى سهولة نقل البضائع من مخازن الوكالة وإليها وتمتاز بتصميم فريد فهي كتلة مستطيلة أبعادها تقريبا٢٧,٥*٢٦ م بمساحة كلية حوالي٦٣٧ مترمربع تقريبا ويتوسطها صحن مكشوف مستطيل مساحته ١١٣مترا مربعا تحيط به في جوانبه الأربعة مجموعة من المخازن تسمى حواصل على ثلاث طوابق من الطوب وهى عبارة عن غرف ذات سقف على هيئة أقبية تستخدم لحفظ البضائع وتطل حواصل الجهة الشمالية الغربية على الصحن بطول ١٥,٥م وهى عبارة عن أربعة إيوانات تتقدم أربعة حواصل ... أما الجهة الشمالية الشرقية: فتطل على الصحن بطول ٧,٧٥م وتتكون من أربعة حواصل يتقدمها ثلاثة أيونات. (Minstry of Antiqiue, 2017)

اما الجهة الجنوبية الغربية فتطل على الصحن بطول ٨,٤٠ م وتطل تلك الجهة على كتلة المدخل وحاصل واحد ويتم الوصول إليه من خلال فتحة أسفل السلم من داخل الحاصل الأول من جهة الجنوب بالجهة الشمالية الغربية وبذلك يبلغ عدد الحواصل إلى١٣ حاصل كما فى الشكل(٧) وعاده ما كانت تسقف بقبو من الخشب (مقوس– معقود) نصف اسطواني وتفرش بالبلاط الكلدان وفى جهة اليسار للداخل يوجد سلم خشبى يصعد إلى الطابق الثانى كما فى الشكل (٨) حيث يؤدى إلى دهليز بعرض ١,٧٥م يفتح عليه غرف الإقامة للتجار والتى تفتح على الفناء من الأربع جهات بعقود مدببه ارتفاعها حوالى ١,٨ م واتساع العقد حوالى ٢م وترتكز على دعامات ٥٠سم فى ٥٠سم من الأجر وقد زينت كوشات العقود بالطوب المجور بأشكال هندسية متعددة أما الطابق الثالث

فيتشابه مع الطابق الثانى للوكالة من الخارج تحيط بها المحلات لعرض بضائع التجار... كما تم إستخدام الخشب لعمل ميد لتدعيم المداميك وعمل الأعتاب التي تعلو النوافذ الخاصة بالوحدات سكنية لإقامة التجار.

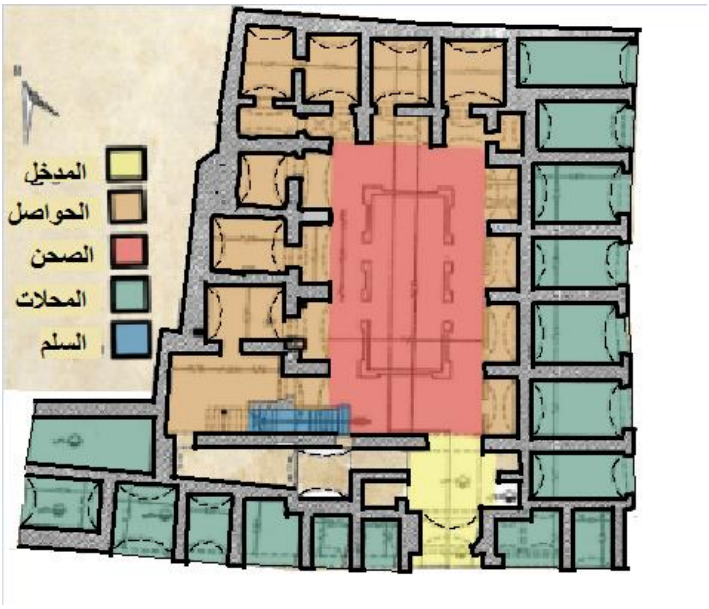

شكل (٧) مسقط أفقى للدور الأرضى للوكالة يتكون من فناء ومجموعة من المخازن تسمى الحواصل ويقع مدخله من الجهة الجنوبية الغربية.

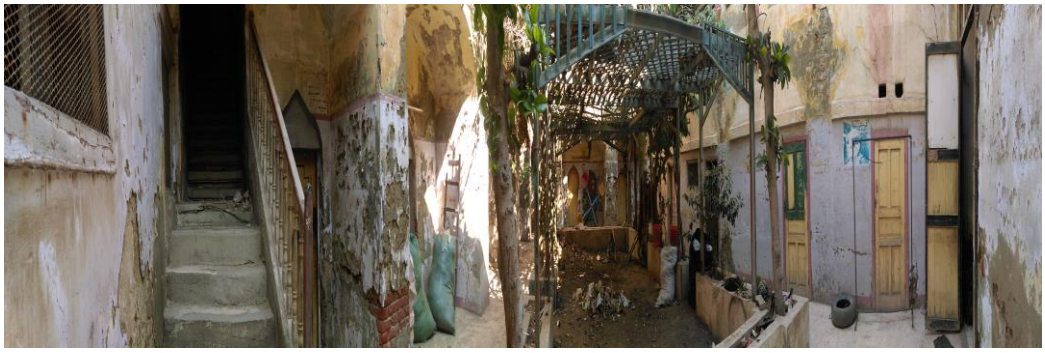

شكل (٨) الفناء الداخلى ويحيط به في الطابق الأرضي مجموعة من المخازن من ثلاث جهات

المصدر: الباحث

١/٣/٣ كتلة المدخل

توجد كتلة المدخل بالجهة الجنوبية الغربية المواجهة لمسجد الشريف المغربى الأثرى ... وهى عبارة عن مدخل تذكارى مبنى من الأجر به زخارف من الطوب المنجور[٥] باللونيين الأحمر والأسود مع كحلة بيضاء اللون فقدت لونها بين قوالب الطوب مع السنين ويتوج المدخل عقد موتور من الطوب الأجر ورجلي العقد من الطوب المنجور يوجد أعلى العقد زخارف هندسية من الجص ويحيط بهذه الزخارف شريط من الطوب المنجور مكون من خطين متوازيين يحصران بينهما مربعات ومعينات وأشكال خماسية الأضلاع، وتتكون فتحة باب من عقد موتور أملس يعلوه عقد أخر موتور أكبر منه وقد ركبت على كتلة المدخل مصراعى باب خشب بعرض٢,٤٣م تم تقسيمه إلى حشوات مستطيلة ومربعة عليها زخارف المفروكة ولونت المربعات باللون الأحمر والمستطيلات باللون الأسود ويوجد على جانبي كتلة المدخل مكلستان كما فى الشكل(٩) (عثمان ، ٢٠٠٩) ويتم الدخول منها إلى دركاه مستطيلة طولها ٥م عرضها ٢,٧٥م مسقفه بقبو برميلى إرتفاعها ٣,٤٣م وعلى يمينه ويساره يوجد دخلتان هما عباره عن حواصل يتقدم كلا منهما مصطبة أرضيتهما مرتفعة

[٥] الطوب المنجور هو طوب صغير الحجم ملون بالأسود والأحمر وكان يبنى بأشكال زخرفية وقد تفوق أهل رشيد فى الصناعه وانتجو نوعا من الطوب الأسود أطلق عليه الطوب المنجور وقد بنيت بها معظم مساكن رشيد الأثرية.المصدر:رشيد مدينه التاريخ،٢٠١٢

وسقفهما من الخشب به زخارف نجمية ويحيط بها أشكال سداسية متساوية الأضلاع بطريقة السراديب ... ثم يؤدى المدخل إلى فناء مكشوف وهو الصحن من خلال باب اتساعه ٢,٧٤م حيث يتم إنزال البضائع به.(Minstry of Antiqiue, 2017) واشتركت جميع المنشآت التجارية في وجود الفناء الوسطى على هيئة مستطيل الشكل وقد يوجد به مصلى لتأدية الصلاه لإقامة فروض العبادة في مكان عمله وبجانب تجارته أو فواره أو فسقية وسط الفناء وكذلك بعض المزروعات والنباتات (الشرقاوى ،٢٠٠٣).

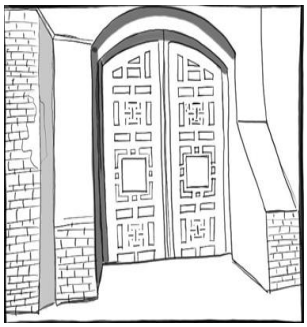

لقطات توضح تفصيله بوابه المدخل

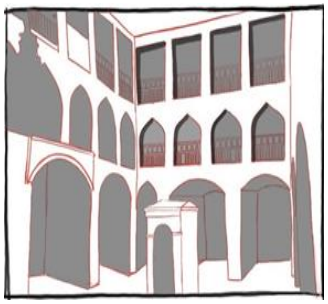

لقطات توضح الفناء الداخلى

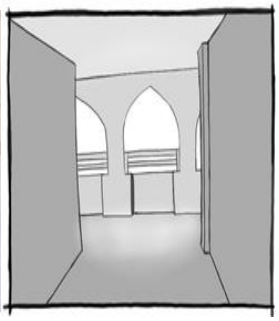

لقطات للممرات والعقود الجانبية

شكل (٩) إسكتشات معمارية توضح بعض التفاصيل داخل الوكالة
المصدر: الباحث

٢/٣/٣ الواجهة

تطل الوكالة على شارع سعد زغلول بطول ٢٤,٥م يواجهها جامع الأمير بالى وبالواجهة إستدارة نحو المنتصف مقوسة للداخل وتنقسم الواجهة إلى ثلاثة اقسام بعدد أدوار الوكالة .... ارتفاع الدور الأرضى ٤,٥ م تقريبا ويشغل الدور الأول الواجهة الجنوبية الشرقية ٧ محلات تجارية ارتفاع فتحة الباب بكل محل ٢,٧٥متر... أما الدور الثانى والثالث فيبلغ ارتفاعهما ٢,٨٥م فتحت به ٦ شبابيك على نفس محور شبابيك الدور الثاني وبنفس التشكيل المعماري والزخرفى كما فى الشكل (١٠) ... وتطل واجهة المبنى على شارع باب النصر حيث يبلغ ارتفاع المبنى ١١,٦٤م الطابق الأرضى بارتفاع ٤,٦٠ م والثانى والثالث كلاهما بارتفاع ٣,٣٤ م وهي مقسمة إلى ثلاثة مستويات أفقية يقع المدخل في منتصفها. ويوجد على كل من جانبي المدخل خمسة دكاكين يعلو كلاً منها مشربية من الخشب الخرط، ويعلو المشربيات صف من الشبابيك زودت بشبكات من المصبعات الحديدية. ويتكون المدخل من جدار غائر يحتوي على فتحة الباب. (عثمان ، ٢٠٠٩)

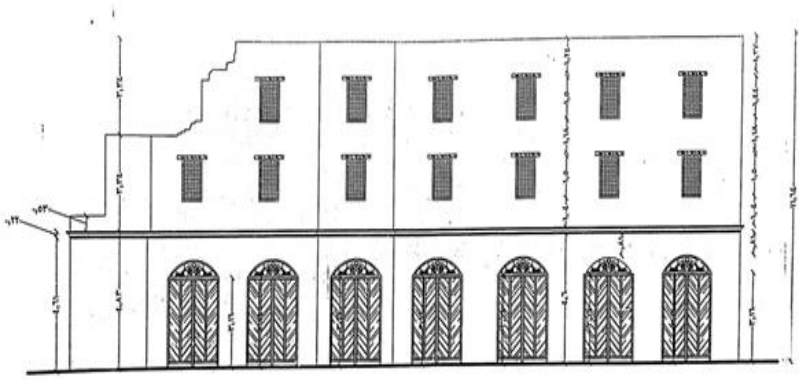

شكل (١٠) الواجهة الخارجية للوكالة المطلة على شارع سعد زغلول
المصدر: الباحث

٤/٣ أهم الاستخدامات فى تاريخ الوكالة والتعديات التى عانت منها.

مرت على الوكالة خلال العصور السابقة العديد من التغيرات فى الإستخدام ولم تحدث تغييرات على مستوى الحدود الخارجية للموقع أو شكل المسقط الأفقي للمبنى أو الواجهات الخارجية حتى الآن، ولكن تعددت التعديات والإضافات للعناصر الدخيلة من أسقف وجدران وأرضيات وعناصر خشبية فقد كان المبنى مستخدماً من قبل جهة خيرية دار لكفالة اليتيم ومدرسة ابتدائية كما فى الشكل(١١) قبل أن يخضع لرقابة هيئة الآثار مما نتج عنه العديد من التدخلات التي أضرت كثيرا بالمبنى.(عثمان،٢٠٠٩) .. كما تم إغلاق المبنى بعد ضمه لهيئة الآثار ولم يتم إعداد مشروع ترميم أو إعادة تأهيل له حتى الآن غير أن المحلات الخارجية بالواجهة الجنوبية الشرقية (المطلة على شارع سعد زغلول) لا زالت مستعملة حتى الآن من قبل التجار. تتمثل هذه التغيرات فى الأتى: (وزاره الأثار المصرية)

شكل (١١) يوضح تغير إستخدام الوكالة إلى مدرسة إبتدائية وإستخدام الغرف الموجودة فى الدور الثانى كفصول

كان الدافع الرئيسى لهذه التغيرات هو استمرار استخدام المنشأة من الخارج كمحال تجارية حيث تم إلغاء الممر المؤدي لعدد كبير من حواصل الجهة الجنوبية الغربية من خلال الصحن وعمل السلم الحالي للوكالة محل هذا الممر حيث تم نقل السلم الاصلي للوكاله بالدور الارضي من مكانة الأصلي بالجهة الجنوبية الشرقية لاستخدام المدخل المؤدي إليه كمحل تجاري بمواجهه جامع الأمير بالي بشارع سعد زغلول.

- تم استقطاع جزء من سقف الممر مع هدم السلم الأصلي وإعادة بناءة مرة أخري مستنداً على الجدران المحيطة به وعلي سقف الوكالة مما نتج عنه هذا الارتفاع مع تغير السلم بالكامل من حيث الشكل والأبعاد والمواد المستخدمة من الطوب المغطى بالخشب إلى الطوب المكسى بالموزايكو كما فى الشكل(١٢).
- تم رفع أرضية الطابق الأرضى بما فيها دركاة المدخل والصحن مما أدى إلى اختفاء البئر الموجود فى الفناء كما فى الشكل(١٣) مع تغيير بلاط الأرضيات.
- تم سد فتحات الإيوانات التى تتقدم حواصل الجهة الجنوبية الشرقية بالدور الأرضى واستحداث دورات مياه بأحد الحواصل. (دراسة ميدانية للباحث ،٢٠١٩)
- تم غلق الباب المؤدي إلى الحاصل الواقع خلف المدخل (على يسار الداخل) وعمل شباك في نفس موضعه أعلى الصدفة الأولى للسلم الحالي وبالتالي استحال الدخول لهذا الحاصل ولعلاج هذا الأمر تم إزالة الجدار الفاصل بين هذا الحاصل والحاصل المجاور له ونتج عن ذلك إتساع مساحة هذا الحاصل بشكل ملحوظ وصعوبة فى كيفية الوصول إليه حيث أن السلم الحالي قد سد الممر المؤدي إليه.
- تم سد باباً كان يتصدر الممر موضع السلم الحالي وكان يؤدى إلى حاصلين لم يعد لهما مداخل من داخل

الوكالة يقعان أسفل زوج من الطباق يؤدي إليهم الباب المواجه للسلم بالدور الثاني وقد استخدم هذان الحاصلان حالياً كمحال تجارية من الخارج.

- حدوث تغيرات بالدور الثاني نتيجة لنقل السلم وإستخدام الممر لعمل قلبة أخرى من السلم تؤدى للدور الثالث وقد استخدم في الدور الثاني أحد طباق التجار لعمل ممر يؤدى إلى الممر الشمالي الغربى بالدور الثانى ومع تلك التطورات يكتمل عدد الحواصل بالدور الأول ليبلغ عددها ١٧ حاصلاً وعدد الطباق والمقاعد بالدور الثاني ١٧ طابقاً وعدد ٦ مقاعد.

- تم تجليد أسقف الدور الثانى بالخشب وطلاء الحوائط بالدهانات البلاستيكية.

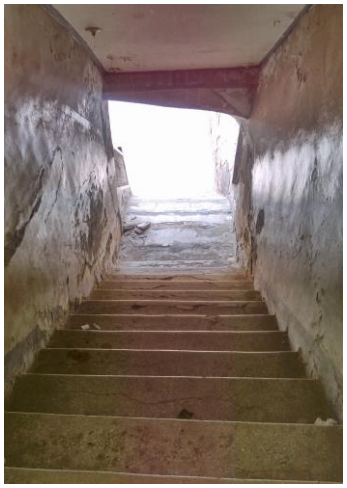

شكل (١٢) السلالم بعد تغيرها وتكسيتها بالموزايكو

شكل (١٣) ارتفاع أرضية دركاه المدخل

٥/٣ إستدامة الشكل والمواد والطابع:

لقدد حقق تصميم وتخطيط الوكالة العديد من الإعتبارات التصميمة والبيئية الحديثة التى تدل على إستدامة المواد والموارد من خلال الأتى:

- الإستدامة فى مواد وطرق البناء حيث تم توظيف مواد البناء المحلية كالطابوق (الآجر) كمادة بناء اساسية والمونة المستخدمة عبارة عن مونة جبسية تتكون أساساً من الجبس مع نسبة بسيطة من الرمل حيث تتكون طبقات الملاط أساساً من الجبس مع وجود نسبة بسيطة من الرمل (هاشم،٢٠١٦) ، وفي بعض الغرف قد يتكون الملاط من طبقتين أو أكثر أما الطبقة الخارجية فكانت تتكون أساساً من الجير مع وجود نسب كبيرة من الرمل والجبس وهى مواد محلية متوفره تتناسب مع الطابع المحلى وتتلائم مع الظروف البيئية والمناخية.

- كما تنوعت العناصر التزينية كالبلاط والفسيفساء والأخشاب وغيرها، وتم استخدامها بطريقة فنية رائعة في تشييد المباني وزخرفتها حتى تلائم الطابع التاريخى المحيط "مسجد العمرى" وتنسجم مع الحياة الحضارية والإجتماعية.

- اما بالنسبة للنظام الانشائى المستخدم لحمل الأسقف تم إستخدام نظام عقدي متنوع ما بين الأسقف المعقودة والعقود المتقاطعة والقبو البرميلى بالجهة الشمالية الشرقية كما فى الشكل(١٤) وذلك كحل إنشائي بديل عن العناصر الخشبية كما تم إستخدام نظام الحوائط الحاملة بكامل المبنى ويبلغ سمك الحائط ٥٠سم.

شكل (١٤) النظام الإنشائى المستخدم فى الوكالة " الحوائط الحاملة والعقود والقبو"

- توفير الإضاءة والتهوية الطبيعية المناسبة بأكبر قدر من خلال الإنفتاح على الفناء الداخلى وإستخدام المشربيات. (سامح، ١٩٨٣)
- تم تزويد المنشأ بعناصر الأمن والحماية للمحلات والبضائع وذلك من خلال وجود البوابة الرئيسية التى تحافظ على البضاعه الموجوده فى المخازن والتى تغلق ليلا.
- وجود مصدر مائى "بئر" فى أفنية المنشآت التجارية وقد يلحق بأحد أركان الوكالة سبيل لتسهيل شرب الناس المارة علي الطريق ولإمداد السكان بالمياه العذبة الصالحة للشرب والوضوء.(الشرقاوى،٢٠٠٣)
- منظومه الاداره للوكالة متدرجه حيث يوجد مجموعه من الوظائف المتنوعة للقيام بالوظائف المنوط بها من كتبة ومسوليين للأمن والنظام والأدارة وسماسره للبيع وبواب وقنصل.

٦/٣ المشاكل وأنماط التدهور التى تم رصدها - Problems & Deterioration Aspects

بدراسة عوامل ومظاهر التلف المختلفة والتى تعرضت لها الوكالة على مدار القرون الماضية والتى تتمثل فى عوامل طبيعية وأخرى بشرية وكان أهمها (تغيير الإستخدام بما لا يتناسب مع التصميم والغرض الذى أنشا المبنى من أجله – غياب الصيانة الدورية - هجرة المبنى واغلاقة لفترات طويلة – التعديات العمرانية – تأثير مستعملي المبنى– التدخلات غير المناسبة) بالإضافة إلى عوامل ومظاهر التلف الفيزيوكيميائية (درجات الحرارة – الرطوبة) والتى ظهرت بوضوح على عناصر المبنى المختلفة من "حوائط وأرضيات وأسقف" ونجدها فيما يلى:
- ظاهرة إنتفاخ الجدران فى الواجهة وفى الحوائط الداخلية ويرجع سبب حدوث هذه الظاهرة في هذا المكان من الوكالة إلى تسرب مياه الأمطار والمياه الجوفية إلى وسط الجدار الذي تم بناءه بالطوب الآجر تربط بينها مونة مما أدى إلى تآكل الجدران وأنتفاخها وسقوط للملاط وطبقات وتكسيات الحوائط والأسقف كما فى القبو البرميلى بالجهة الشمالية الشرقية والإيوانات الموجودة فى نفس الجهة بالإضافة إلى الطبقات الخارجية للواجهة كما فى شكل(١٥).

شكل (١٥) سقوط الدهانات الداخلية وتآكل الحوائط

- ارتفاع نسبة الرطوبة والأملاح بالمبنى نتيجة الإهمال فقد تراكمت طبقات من الأملاح على الجدران أدت لتلف شديد بالمبنى من الناحية الإنشائية وسقوط طبقة الكساء الخارجية، وكما أدى أيضاً زراعة صحن المبنى بالأشجار الكثيفة إلى زيادة نسبة الرطوبة وانتشارها فى حوائط الحواصل الموجودة بالدور الأرضى كما فى الشكل(١٦).(دراسة ميدانية للباحث، ٢٠١٩

شكل (١٦) الأشجار الكثيفه الموجوده فى الفناء
المصدر: الباحث

- ظهور العديد من التصدعات والانهيارات والشروخ بالجدران الخارجية والتي تأخذ الاتجاه الرأسي والأفقي سواء في الدور الأرضي أو العلوي ويتراوح عرض هذه الشروخ ما بين 5 ملم إلى 1.5سم وغالبية الشروخ الرأسية تمر بفتحات موجودة في الجدران مثل النوافذ وفتحات التهوية والأبواب وعند الأقواس وكذلك عند الزوايا كما فى الشكل (١٧)... كما تعرض الدور الثالث من المبنى لإنهيار شبه كامل مخلفاً أكواماً من الطوب بسطح الطابق الثاني مما يشكل حملاً زائداً يؤثرعلى الحالة الإنشائية بما يهدده بالإنهيار كما بالشكل (١٨).

شكل (١٧) الشروخ والتصدعات فى الواجهة

شكل (١٨) تصدع وإنهيار أجزاء من الطابق الثالث

- تأكل الأسقف الخشبية وتلف العديد من أجزاءها بسبب غياب الصيانة الدورية لها كما فى الحوانيت على يمين ويسار المدخل بالإضافة إلى تغير وبهتان لون الخشب وتحوله للون البني الفاتح أو الرمادي في بعض أجزائه نتيجة للتحلل الضوئي UV لسطح الخشب نتيجة لتعرضه لأشعة الشمس والأشعة فوق البنفسجية Photodegradation كما فى البرجولا الموجودة فى الفناء كما فى الشكل (١٩).
-تلف الأجزاء السفلية من الأبواب نتيجة تعرضها للاحتكاك والرطوبة والجفاف المتكرر مع ظهور العديد من الشروخ الرأسية فى الباب والاسقف مع اتجاه الألياف كما فى الشكل (٢٠).

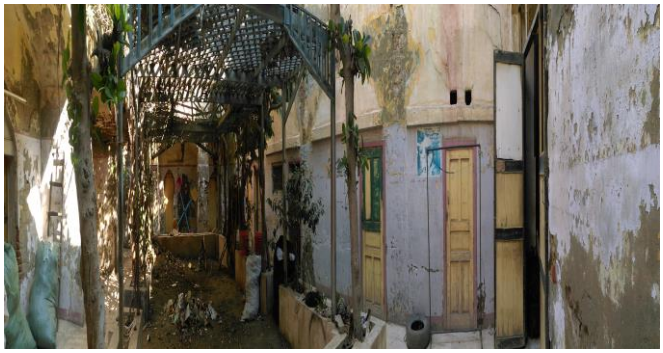

شكل (١٩) البرجولا الموجودة فى الفناء الداخلى

شكل (٢٠) الأسقف الخشبية فى الأيوانات

٤ منهجية التدخل وخطة العلاج المقترحة لترميم الوكالة وإعادة تشغيلها:

يقدم البحث مقترحاً للتدخل من أجل الحفاظ على الوكالة فى ضوء المواثيق العالمية كميثاق فينسيا ١٩٦٤ والذى يتناول فى بنوده مستويات التدخل المختلفة للحفاظ على السمات الأصيلة للأثر وعناصره المعمارية التاريخية والتى تم تصنيفه في عملية العلاج والحفاظ على المباني التاريخية على ما أورده Bernard Feilden في كتابه "حماية المباني التاريخية" بالإضافة إلى ما ورد من مبادئ وتعليمات للحفاظ على الأماكن التاريخية حيث قسم Feilden درجات أو مستويات التدخل للحفاظ على المباني التاريخية إلى سبعة مستويات أو درجات تدخل تبدأ تصاعديا من حيث أولوية البدء بأي واحد منها، ابتداءاً بالوقاية وانتهاء بإعادة الإنشاء (Feilden,1995) ، حيث أن الذي يحدد مستوى التدخل بشكل أساسي حالة المبنى ونوعية مسببات التلف ويمكن إضافة الاستخدام المستقبلي المقترح، وليس بالضرورة استخدام جميع هذه الدرجات من التدخل في مشروع واحد من عملية الحفاظ. والمهم أن نأخذ فى الإعتبار أن الفضل في عملية الحفاظ هو نسبة التدخل الأقل مع تحقيق الحفظ المناسب. (venice charter,1976) وذلك من خلال دراسة للخلفية التاريخية والمراحل والإستخدامات المختلفة التى

مرت عليها وتوثيق حالته بالوضع القائم ورصد العناصر المعمارية والإنشائية (المسقط الأفقي– الواجهات– الحالة الإنشائية– الأسقف – الجدران – الفتحات– العناصر الخشبية– مواد البناء)، وكذلك رصد لأنماط التدهور والتعديات التى تعرضت لها الوكالة وأسبابها ودراسة مواد وتقنيات البناء، وتعتمد منهجية التدخل على أسلوب "Top-Down" نظرا لتدهور حالته المعمارية والانشائية وهى خطوات متسلسلة ومتدرجة ومرتبة تبدأ من أعلى المنشأ إلى أسفل وتركز هذه المنهجية على ٣ مبادى أساسية تسمى (3R) وهم Repair, Restore and Retain الإصلاح والترميم والإستعادة وتشمل الخطة مستويات التدخل المختلفة كالأتى:

١/٤ الوقاية: Prevention

أحد أنواع التدخل الغير المباشر في عملية الحفاظ ويقصد بها حماية المبنى من مسببات التلف وذلك بالتحكم بالبيئة المحيطة وبالتالي منع تنشيط عوامل التلف عن طريق المراقبة والصيانة الدورية المستمرة . وعملية الوقاية والتى تضم أعمال التحكم في درجات الحرارة والرطوبة والإضاءة بداخل المباني، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع الحريق والتخريب والسرقة، وإجراء أعمال التنظيف المستمرة. كما تشتمل الوقاية على إجراءات التحكم والتقليل من تأثير الملوثات الجوية والاهتزازات الناتجة عن حركة المركبات والحركة الآلية المحيطة ، وكذلك مراقبة المياه التحت سطحية ومحاولة التحكم بها، بالإضافة إلى التحكم في أعداد الزوار وسلوكهم داخل المبنى .وهذا النوع أو المستوى من التدخل يبدأ منذ لحظة التعرف على المبنى وتسجيله .

٢/٤ الاصلاح ويشمل الصيانه والتدعيم: Repair "Mentaniance & Consolidation"

تبدأ عمليات التدخل بالحفاظ على العناصر المعمارية الموجوده القائمة كالأبواب والنوافذ والمشربيات والعقود ...وغيرها وصيانتها من أى تغيير أو تحريف فى طابعها ... ونظرا لحالة بعض العناصر السيئة كالأسقف والتى تتطلب تدعيم طارئة حيث تعتبر أولى تدخلات الحفظ والصيانة التي يجب أن تتم تجاه هذا المبنى هي إجراء أعمال تدعيم طارئ وتشمل تدعيم إنشائى لعدد من الأسقف المتهالكة وللحفاظ على عناصر المبنى من تعرضها للمزيد من التدهور أو السقوط سواء قبل البدء بأعمال الترميم أو أثناء العمل حيث من الضروري ضمان سلامة المبنى والعاملين بداخله ولسهولة العمل والحركة داخله. (Feilden,1995)

- يتم العمل على تدعيم وتثبيت عدد من الجدران وبالخصوص جدار الواجهة الجنوبية الغربية للوكالة والتي كانت تعاني من انبعاج أو انتفاخ Bulging مع إتباع التقنيات الخاصة بذلك كتدعيم أعلى المساحة المنتفخة لمنع تساقطها عند فك الجزء المنتفخ.

٣/٤ الترميم : Restoration

- ترميم الأسقف ودراسة حالة العوارض الخشبية الموجودة فى السقف حيث تم تصنيف الأسقف من حيث مستوى التدخل المطلوب إلى:

- علاج العوارض الخشبية الممكن إعادة استخدامها وذلك بتنظيفها في البداية بورق سنفرة ناعم ومن ثم تشريبها بمادة(البنزين) لعلاجها وحمايتها ضد الحشرات والكائنات الحية الدقيقة.

- إتباع سياسية الاستبدال (Venice Charter, 1964) **"Replacement"** من خلال حصر عدد العوارض الخشبية "الدنجل" التالفة التي تحتاج إلى استبدال بشكل كامل والمتآكلة والتي لا يمكنها أن تؤدي وظيفتها الإنشائية كما يمكن زيادة سمك بعض العروق الخشبيه أو زيادة أعدادها كما فى الشكل (٢١) وتثبيت مرازيم خشبية جديدة في أماكن تواجدها القديمة مع إمكانية معالجة الأخشاب التالفة جزئيا منها مع ملء المسافات بينهما بكسر حجرية صغيرة مع المونة لتثبيتها.

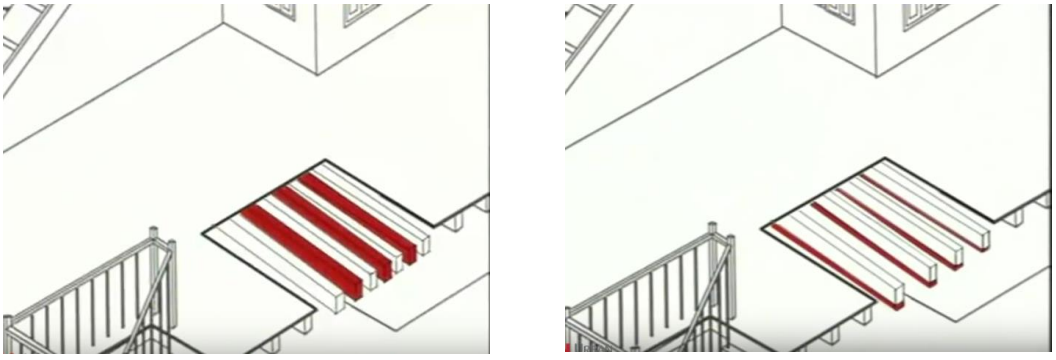

شكل (٢١) معالجة الأسقف والعروق الخشبية

- إزالة الطبقات الإسمنتية العلوية واستبدالها بمواد أخرى مناسبة وخفيفة الوزن.
- تثبيت العوارض الخشبية "الدنجل" على الجدران مع المحافظة على نفس المسافات بين العوارض عند صفها في الأعلى بحوالي١٥سم وملء المساحات بين العوارض الخشبية بكسر حجرية صغيرة مع المونة لتثبيتها.
- يتم تغطية المواد والطبقات التقليدية للأسطح وسقف الدور الأول علوى بطبقة من البولي ايثيلين للحماية من تسرب مياه الأمطار مع مراعاة وجود زيادة من جميع الأطراف مع وضع طبقة من مادة عازلة للحرارة وهي مادة البلاستيك الرغوي" البولي ايسترين" خفيف الوزن بسمك يصل إلى 3سم.
- ترميم الأجزاء التالفة وتدعيم الواجهة التى بها العديد من التصدعات والشروخ الأفقية والرأسية المنتشرة فى مختلف أجزاء الواجهة كما فى الشكل(٢٢) وإعادة إنشاء الأجزاء المفقودة فى الواجهة مع مراعاه تمييز الأجزاء الجديدة عن الأجزاء الأصلية منعاً لتزيف الأدلة وفقاً لميثاق فينسيا١٩٦٤مادة (١٢).

شكل (٢٢) استكمال الواجهة ومعالجة الشروخ الموجودة بها

- إعادة ملء الفجوات بمونه وكسر حجارة وكذلك الفراغات بين الطوب فى الجزء العلوى من الجدار لتقويته ومنع سقوطه عند الفك مع مراعاة فك الأجزاء المنتفخة على أن تتم عملية الفك من الأعلى إلى الأسفل.
- تقوية الأسطح الداخلية للفراغات الموجوده بين جزئى الجدار بالمونة المناسبة.
- معالجة الشروخ الرأسية بالحوائط بإستخدام عوارض خشبية وحقنها بالمونة الجيرية.
- صيانة وترميم واستكمال الأجزاء المفقودة من الزخارف الجصية الموجودة أعلى المدخل كما فى الشكل (٢٣) وذلك بتنظيفها ميكانيكياً وحقن الشروخ الموجودة بها بمادة الكالوسيل "هيدروكسيد الكالسيوم" .

شكل (٢٣) مقترح لشكل مدخل الوكالة والزخارف الموجودة فى الأبواب الخشبية بعد الترميم

٤/٤ الإزالة:Removal

- إزالة بعض الأجزاء المهدمة وبقايا الغرف بالطابق الثالث والتى تشكل حملاً زائدًا بالسقف كما بالشكل (٢٤).
- إزالة الأشجار المقطوعة الموجودة بفناء المبنى التى تعوق الحركة وإستبدالها بأنواع أخرى مستديمة الخضرة وتوفر قدر من التظليل.
- تنظيف الحوائط وإزالة الطبقات الأسمنتية والتى ساهمت فى طمس العديد من العناصر الزخرفية القديمة على جدران الوكالة ... كما التصقت بهذه العناصر وأدت إلى سقوط أجزاء منها على حوائط الدور الأرضى.
- إزالة الاكشاك والمحلات التى تغطى على واجهه الوكالة وتتسبب فى تشوه بصرى للوكالة .

شكل (٢٤) إزالة الإجزاء المهدمه بالدور الثالث والإشغالات أمام واجهات الوكالة

٥/٤ إعاده التأهيل Rehabilitation

إعاده تأهيل الوكالة بحيث تندمج مع العمران المحيط وتفى باحتياجاته وتتكامل معه كما فى (**ميثاق بورا، ١٩٧٩م ماده ٢١)** والتى تنص على أن إعادة التأهيل يكون مقبول عندما يكون له أقل تأثير على قيمة الموقع الثقافي (ICAHM,1990) كما قد تضم إضافة خدمات جديدة أو استخدام جديد أو تغيير في حماية الموقع مع ضمان أقل تغيير على النسيج المحيط بالموقع ذلك بإقتراح تحويل الوكالة إلى مركز ثقافى تعليمى وورش للتدريب على الحرف اليدوية ولعرض المعروضات الفنية واستضافة بعض الندوات والمعارض الدائمة والمؤقتة إضافة إلى منفذ بيع الهدايا التذكارية والكتب كما فى الشكل (٢٥) وقد تم اقتراح هذه الوظيفه نظرا للخلفية التاريخية التى تتمتع بها والأحداث التاريخية والاستخدامات المختلفه التى مرت على الوكاله حيث كانت مدرسة ومخزن أسلحه ومعرض لبيع المنتجات وبها محلات بالدور الأرضى ما زالت موجودة وذلك طوال الفترات الزمنية السابقة كما أن المنطقة تفتقر إلى وجود الأنشطه الثقافية والخدمية والتدريبية لأهالى المنطقة وأسرهم كما تعد من أكثر المناطق التجارية والحيوية فى المحلة والتى يرتدها الاف الزائرين يوميا من القرى المجاوره لشراء البضائع والمنتجات حيث يقترح إعادة إستخدام غرف الدور الأول كورش لتعليم الحرف اليدوية وصناعة المنتجات الحرفية ... وذلك بإجراء بعض التعديلات على المساقط الأفقية " الأرضى– المتكرر" فبالنسبة للدور الأرضى "المقترح بعد التعديل" حيث يتم الحفاظ على استخدام الحواصل الخارجية كمحلات للتجار أما الحواصل الداخلية فيتم أعاده استخدامها كمعرض مفتوح لعرض المنتجات اليدوية وتخزينها مع الإحتفاظ بالأبعاد الأصلية للحواصل وكذلك الفناء الذى يتوسط الوكالة مع إعادة استخدام العنصر المائى أو النافورة التى كانت موجوده بالمبنى عند إنشائه، وبالنسبة للدورالأول فيتم إعاده إستخدام الغرف كورش لتعليم الأطفال وأهالى الحى بعض الحرف اليدوية والمهارات كما يمكن اضافة مكتبة ومعمل للحاسب وبعض الأنشطة الثقافية الأخرى.

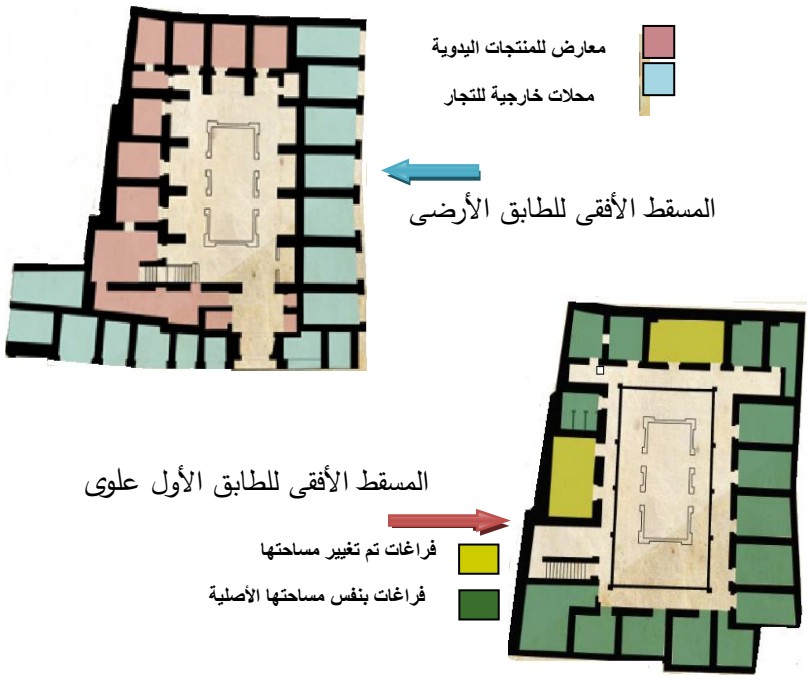

شكل (٢٥) مقترح لإعاده تأهيل الوكالة لأنشطة واستخدامات تتناسب مع طبيعتها وقيمتها التاريخية

٥ النتائج

- ارتبط وجود الوكالات في المدن العربية والإسلامية بالمناطق الآهلة بالسكان والمناطق التجارية بقلب المدينه التي تتركز بها الأنشطة التجارية والخدمية كالأسواق التجارية.
- شهد العصر المملوكى والعثماني بناء العديد من المنشات المدنية والتجارية كالوكالات والتى ساهمت بدور إجتماعى وعمرانى هام داخل المدينه وتعد وكالة الجورى من أهم المنشأت التجارية التى أنشئت فى الوجه البحرى حيث كانت لها مكانه هامة خلال العصر الذى أنشئت فيه.
- تعرضت وكالة الجورى إلى العديد من التعديات والإهمال على مدار العقود الماضية والتى أدت إلى تشويه العديد من عناصرها وتردى حالتها وأثرت بدورها على شكل وطابع الوكالة وعلى حالتها الإنشائية وجميع تفاصيلها المعمارية.
- يشغل موقع الوكالة موقعاً هاماً وسط النسيج العمرانى المحيط به والذى اتسم بتداخل الأنشطة التجارية والسكنية وتعد المنطقه فى حد ذاتها سوقاً تجارياً هاماً داخل مدينة المحلة الكبرى يقصدها يومياً ألاف الوافدين من القرى والضواحى المحيطة لشراء البضائع والتسوق.
- يشكل الفراغ المحيط بالوكالة صورة بصرية تاريخية مميزه نظراً لاحتواءه على أكثر من عنصر تاريخى يرجع لعقود ماضية تعمل على تكامل وتجانس الصورة البصرية للوكالة مع النسيج المحيط .
- تتضمن منهجية التدخل الحفاظ واعادة تشغيل مباني التاريخية علي ٣ مراحل متتالية بداية من إعداد دراسات الموقع وتقييم الحالة الإنشائية مروراً بدراسة الوضع الراهن وطرح مستويات التدخل حتي الوصول لرفع الأداء الوظيفي وإعادة التشغيل. "
- تتيح خطة إعادة تشغيل الوكالة الحفاظ عليها وترميمها ومن ثم إعادة تأهيلها لرفع الأداء الوظيفي لها.

دراسة مقارنة للمداخل المقترحة والمعوقات التى واجهت كل مرحله

مستوى التدخل	تقييم السياسات المقترحه	
	الايجابيات	المعوقات
الحفاظ والصيانه	ساعد على الحفاظ على بقاء ووجود العناصر الأصيله داخل المبنى والحفاظ عليها وحمايتها	---------
الترميم	استعادة الصوره التاريخية للعناصر المعمارية داخل المبنى واستكمال الناقص منها	ضياع بعض السمات المعمارية للعناصر داخل الوكاله
إعادة الإنشاء	إستكمال العناصر المعمارية للوكالة من مداخل وبوابات وفتحات وعقود وبالتالى إستعاده الصوره البصرية لها.	عدم وجود توثيق كامل لعناصر ومكونات الوكالة منذ زمن إنشاها للاستدلال على هوية العديد من العناصر
الإزاله	-تم الاعتماد عل سياسه الازالة فى تخفيف الاحمال على المنشا بازالة الهدم وبقايا الدور الثالث وذلك للسماح له بالبقاء بحالة جيدة مده أطول والحفاظ على سلامته . - الحفاظ على الصوره البصرية للوكالة من الخارج بازالة الاشغالات على الواجهات.	- صعوبه التعامل مع التجار المحيطين واختيار اماكن بديله لعرض بضائعهم .
التدعيم	تحقيق عامل الامان للهيكل الإنشائى وبالتالى الحفاظ على سلامه وأمن قاطنية	يتطلب درجة عالية من المهارة والحرفيه وعمالة مدربة لتقوية وتدعيم الالواح الخشبية بالأسقف
التجديد	استخدام التقنيات الحديثه المستدامة المناسبة لمتطلبات العصر من حيث وحدات الانارة ووصلات الصرف والتغذية	صعوبه التعامل مع شبكات البنية التحتية من إنارة وصرف وتغذية حيث إنها تتسم بالقدم والتهالك.
إعادة التأهيل	ادارة التراث الثقافي وتعزيز تفاعله واندماجه مع العمران المحيط والتكامل معه بما يتناسب مع الاحتياجات المعاصره . إعادة الحياه والروح للمكان واعطاءه عمر اطول وظيفيا . توفير مصدر مالى خاص بالمبنى ذاته.	زياده إعداد المرتادين على المبنى وبالتالى زياده الحركه والكثافة للمنطقه الموجود بها من حركة الية او مشاه.

٦ التوصيات

- الإستفادة من خطة الحفاظ واستعادة العناصر الأصلية للوكالة والحفاظ على حدودها الخارجية لإعادة هويتها التراثية كما فى الشكل(٢٦).

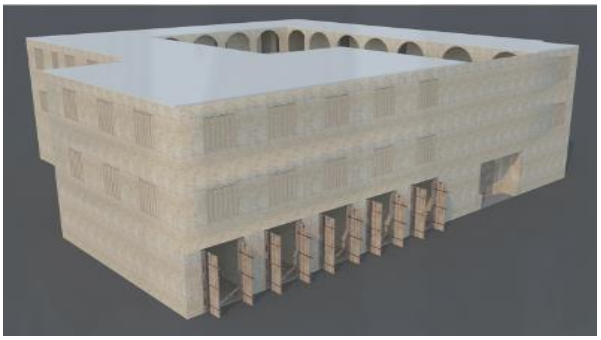

شكل (٢٦) شكل لاستعادة كتلة الوكالة الاصلية التى يجب الحفاظ عليه وبعض العناصر والسمات الخاصة بها كالحوانيت والفناء والحواصل

- ضرورة دمج المنشأة التاريخية فى الحياة المعاصرة وذلك من خلال اعادة تأهيل المبنى المقترح "الوكالة" للحفاظ عليها واستحداث وظيفة تتناسب مع قيمتها التاريخية واحتياجات السكان المحيطيين.
- (Washington Charter 1987).

- الحرص على القيام بالمراقبة الدورية والتدخلات السريعة والطارئة لضمان ثبات الأجزاء القديمة وعدم تدهورها وسقوطها.
- عقد حملات للتوعية والعمل علي رفع مستوي الوعي الأثري والثقافي للمواطن بأهمية الحفاظ على الآثار التى تشكل جزءاً هاماً من ذاكرة المدينة وتراثها، فالعديد من الأشخاص ليس لديهم معلومة عن وجود هذا الأثر فى الدلتا.
- خلق ارتباط بين جميع أفراد المجتمع بالأماكن التاريخية بدءاً من زيارة أطفال المدارس إلى إشراك شباب الجامعات والمهتميين من المجتمع فى عمليات التطوير والحفاظ (ميثاق واشنطن للحفاظ على المناطق التاريخية ١٩٨٧).
- عمل خريطة أثرية بكل محافظة بها المناطق والمنشآت الأثرية ويتم الإعلان عنها حيث يتم توزيع الأدوارما بين الدولة والهيئات المعنية والمجتمع المدنى بالمحافظة والمهتمين بهذا المجال للحفاظ على هذه الأماكن التاريخية.
- العمل علي تشجيع الاستثمار الخاص للمشاركة في أعمال الحفاظ علي المنشآت التاريخية بصفه عامة والوكالة الفريدة المتميزة الباقية فى الوجه البحرى بما يتناسب مع تاريخ المكان وطابعه المميز.
- ضرورة إعادة تشغيل الوكالة وإعادة تأهيلها باستحداث بعض الأنشطة التى تتناسب مع طابعها وتاريخيتها كمركز حرفى للفنون وللصناعات اليدوية ملحق به مكتبة وورش لتعليم الفنون والأعمال اليدوية وكذلك يمكن تجهيز مكان كمركز لإقامة المعارض المؤقتة داخل صحن الوكالة بالدور الأرضى "ميثاق فينسيا "١٩٦٤" من أجل سد إحتياجات ومتطلبات الحياة العصرية بالتعاون مع الجهات المسؤولة عن التطوير.

- المصادر References

- عبد الفتاح، أحمد كمال الدين. (١٩٩١). التجديد العمراني لمركز المدينة العربية. مجلة المدينة العربية، منظمة المدينة العربية. مدينة الكويت. العدد (٩١).
- Abd-Elfatah, A. K. (1991). Urban Renewal for Arab City Center. Arab City Journal, Arab City Organization. Kuwait city. Isuue (91).
- الجبرتي، عبد الرحمن. (١٩٨٦). عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المعروف بتاريخ الجبرتي، الجزء٤. القاهرة: مطبعة الأنوار المحمدية.
- Al-Jabarti, A. (1986). The Wonders of Relics in the Biographies and News, known as Al-Jabarti History, Part 4. Cairo: Anwar Muhammadiyah Printing Press.
- الطائي، صلاح حسن محمد. (٢٠١٤). أثر الشام الحضارى فى مصر فى العصر الأيوبى. الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- Al-Taie, S. H. M. (2014). The Impact of the Sham civilization in Egypt at Ayyubid era. Jordan: Dar Ghidaa for Publishing and Distribution.
- مأمون، جيهان ممدوح. (٢٠١٢). رشيد مدينه التاريخ، سلسلة مدن مصرية. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.
- Maamoun, J. M. (2012). Rashid the City of History, Egyptian Cities Series. Cairo :Dar Nahdetmisr for Publishing.

- جريدة الوقائع المصرية. (٢٠١٧). بيان الاثار المسجلة بقرار وزير المعارف العمومية رقم (١٠٣٥٧). العدد ١١٥.
- Al-Waqaa al-Masriya magazine.(2017). A Statement of the Registered Antiquities According to The Decision oOf the Minister of Public General Knowledge No. (10357). Issue 115.
- كريسيليوس، دانيال. (١٩٨٥). جذور مصر الحديثة. ترجمة عبد الوهاب بكر. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- Crecelius, D. (1985). Roots of Modern Egypt. Cairo: Translated by Abdel Wahab Bakr. Nahdt El-sharq Library.
- دو بواميه. (١٩٦٧). رحلة إلى أعماق الدلتا. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.
- Dubois-Ayme. (1967). Journey to the Depth of Delta. Cairo: Dar Nahdetmisr for Publishing.
- نوار، سامي محمد. (٢٠٠٨). المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة أثرية معمارية الإسكندرية: دار الوفاء الطباعة والنشر.
- Nawar, S. M. (2008). Egypt Water Installations From The Islamic Conquest to The End of The Mamluk Era an Architectural Archaeological Study. Alexandria: Dar Al-Wafa Printing and Publishing.
- عثمان، مجدى عبد الجواد علوان (٢٠٠٩). دراسة اثرية لوكالة محمد جلبى قنصوة بالمحله الكبرى فى ضوء وثيقه الوقف الاصلية ،قسم الاثار. المجلة العلمية لكلية الاداب، جامعة اسيوط.
- Othman, M. A. A.(2009). An Archaeological Study for Muhammad Chalabi Qanswa Agency in Al-Mahalla Al-Kubra in The View of The Original Endowment Document, Department of Archeology, Scientific Journal of Faculty of Arts, Assiut University.
- هاشم، علا على، وقاسم، أميمة إبراهيم، ومحمد، أميرة أحمد. (٢٠١٦). دراسة تحليلية للعمارة الإسلامية في العصر المملوكي وكيفية الاستفادة منها في مجال التصميم الداخلي وكالة السلطان الغوري بحي الأزهر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية. المجلد ١، العدد ٢، صفحة ١٢٠-١٤٠.
- Hashem,O. A., Kassem, O. I.,and Mohamed, A. A. (2016). Analytical Study of Islamic Architecture During the Mamluk Period and How to use them in Interior Design Wekalet Al Sultan Al-Ghouri at Al Azhar district. Journal of Architecture, Arts and Humanities. The Arab Society for Islamic Civilization and Arts. Volume 1, Issue 2, Page 120-148.
- سامح، كمال الدين. (١٩٨٣). العمارة الاسلامية في مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- Sameh, K. A. (1983). Islamic Architecture in Egypt. Cairo: General Egyptian Book Organization.
- مجلة الفيصل. (١٩٩١). العدد ١٧٦. مركز الملك فيصل البحوث والدراسات الاسلامية.
- Al-Faisal Magazine. (1991). Issue 176. King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
- الشرقاوى، هيثم سعيد. (٢٠٠٣). المبانى التجارية المجمعة في مصر. رسالة ماجستير. قسم عمارة، كلية الهندسة. جامعة القاهرة.
- Al-Sharqawi, H. S. (2003). The Shopping Malls in Egypt. Master Thesis. Architecture Department, Faculty of Engineering, Cairo University.
- الشايب، زهير. (٢٠٠٢). موسوعة وصف مصر: دراسات عن المدن والاقاليم المصرية. القاهرة: مكتبة الاسرة.
- Al-Shayeb, Zuhair. (2002). Encyclopedia of Description of Egypt: Studies of Egyptian Cities and Territories. Cairo: Al-Osra Library.
- وزارة الدولة لشئون الأثار. (لا يوجد تاريخ). مكتب أثار وسط الدلتا بالمحلة الكبرى. وزارة السياحة والاثارالمصرية.
- Ministry of Antiquities Affairs. (No Date). Archeology Office of The Middle of Delta at El-Mahalla El-Kobra. Egyptian Ministry of Tourism and Antiquities.

- Al-Pasha, H., Madkhal ila al-Athar al-Islamiya (1979), "Introduction to Islamic Art", Cairo.
- Feilden.B: Conservation of historic buildings, 3ed edition, Elsevier, UK, (2003), PP. 812.
- Kay D. Weeks & Anne E. Grimmer (1995) , The Secretary of the Interior’s standards for the treatment of historic properties: with guidelines for preserving, rehabilitating, restoring & reconstructing historic buildings , Heritage Preservation Services, Washington, D.C.
- Sameh, Kamal al-Din, Al-'imara al- Islamiya fi Masr (1991) ,"Islamic Architecture in Egypt", Cairo.
- International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites (Venice Charter 1964).
- Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas (Washington Charter 1987).
- The International Committee for the Management of Archaeological Heritage (ICAHM), 1990.